٥ ـ باستقراء القصائد الشعرية والخطب من العصر الجاهلي وما تلاه من عصور يتبين لنا أنها لا تكاد تخلو من النداء تصريحاً أو تلميحاً لأغراض بلاغية مما يوحي بأهميته ضمن علم البلاغة.

ب ـ كيف بحث البلاغيون النداء؟

بحث البلاغيون النداء من حيث تعريفه وأدواته بذكرها أو حذفها والمعاني المستفادة من النداء لدواع بلاغية تستنبط من السياق وقرائن الأحوال، ولم يتعرضوا للتقسيمات والأحكام التي بحثها النحويون إذ لا مجال لها عندهم، ولذلك فان البلاغيين يتفقون في التعريف وذكر الأدوات واستعمالاتها، ويتباينون في بحث ما يمتّ إلى الموضوع كل حسب ما يتطلبه اختصاصه. عرف البلاغيون النداء بأنه[١]: «طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء ينوب مناب «أدعو» أو «أنادي»[٢]، المنقول من الخبر إلى الانشاء، مثل: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾[٣]، وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام نحو: ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾[٤]، وقيل: الأصل في النداء هو التصويت بالمنادى لإقباله عليك[٥].

وهو من جملة المعاني الإنشائية الطلبية بأحد حروف النداء أو أدواته وهي: الهمزة، أي، يا، أيا، هيا، آ، آي، وا.

---

(١) القزويني الخطيب جلال الدين: التلخيص في علوم البلاغة، باعتناء عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٣٢ ص ١٧١.

(٢) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٢ ص ١٢٥ وبكري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم المعاني دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩ ص ١١٣، وأحمد فارس: الكتابة والتعبير، دار الفكر، بيروت ط ١٩٧٩/٢ ص ١٨٠.

(٣) سورة مريم / ١٢.

(٤) سورة يوسف / ٢٩.

(٥) يحيى بن حمزة العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، مطبعة المقتطف بمصر ١٩١٤ جـ ٣ ص ٢٩٢.